

فلسطين حسين الجزار لازم يجيه نهار

كل الناس على بهم بالممارك اللي صارت في وسط شهر جويلية ما بين قوات الثورة الفلسطينية والقوات الرجعية متاع اليسوع حسين .

قوات الثورة

حسين قائد ينفذ في أوامر أسايدو الامبرياليين الأمريكيين ويقع في السفدائيتين الفلسطينيين . القمع بدأ في شهر سبتمبر 1970 بعد ما ضرب حسين الفدائيين ضربة كبيرة . تكلمت الحكومات العربية وعلت روحها ضد القمع متاع حسين ضد الشعب الفلسطيني .

و المزة هادي كيف كيف . القوات الرجعية متاع الملك العميل بدأت تحصر في القواعد متاع الثورة و هجمت على الثوار بالظبارات والدبابات و السلاح الثقيل و قتل كل من عرضها وعلت أعمال فضيحة في السكبان كبار و صفار و رجال و نساء .

الثوار الفلسطينيين دافعوا على القواعد

متاعهم بكل شجاعة و صمدوا في وجه المدوّ أيام طوال . لكن رغم الشجاعة و المزم و الصمود متاعهم تلوّ الثوار باش يخرو قدام الظيارات و القتال و الدبابات متاع الكلاب المكلوبة و ماتو برشه فدائيين في سبيل انتصار الثورة و في سبيل انتصار الشعب الفلسطيني على الامريكان و خدامهم الصهاينة و الرجعتين .

علاش حسين يقع في الثورة الفلسطينية ؟

ما يقفياش باش نشوقو اللي السلطنة الرجعية في الأردن تقع في الثورة الفلسطينية يلزمنا نفهمو علاش . و باش نفهمو الحالة في الأردن يلزمنا نفهمو أش صابر في العالم .



في العالم شتة دول امبريالية تحب تسيطر على البلدان الضعيفة و تستغل الخيرات متاعها كيف البترول و الفسفاط و ميران الفلاحة كيف زيت الزيتون و القطن و الغلطة و الحلفة و غيرهم .

البلدان الامبريالية عندها في كل بلاد جماعة تشريهم و يخدمو صالحها و هـا الجماعة هومو البورجوازية البتوعة و الملاكة الكبار الاقطاعيين . حسين في الأردن و الطبقة الحاكمة في اسرائيل من الجماعة هاذم اللي

يخدمو مصالح الامبريالية الامريكانية . الامريكان في الشرق الأوسط عندهم مصالح كثيرة : بترول ، فسفاط ، انتاج الفلاحة ، قتال الشيوع اللي يقصر الشنية للبهورات متاع البلدان الامبريالية و غيرهم . الامريكان يخافو من الثورة الفلسطينية على خاطر لو الثورة تنتصر تحطم دولة اسرائيل و تحط في بقعتها دولة ديموقراطية و يصير الشعب يحكم و المصالح متاع الامريكان يمشي فيهم و في الحاشية .

الامريكان وقت يخافو يقولو « يلزم حل سلمي » يعني يلزم الحالة تقعد كيف ما كانت في منفتحهم . في حكاية الحل السلمي امريكا و روسيا (اللي هي زاده بلاد امبريالية) مو افقين بعضهم على خاطر يساعدو الحالة تبقى كيف ما هي : امريكا تمص في دمّ شعب فلسطين و الاردن و العربية الشموديةة و روسيا تمص في دمّ شعوب مصر و سوريا و العراق .

(البقية في الصفحة الثالثة)

معمل الطعمة بقصبة المديونية

الراسمالي يظلم ويستغل ، والعمال يفيقون ويكافحون

الزّيح الاوّل جاي على خاطر هو ولسي الثاري الوحيد للصوف و التوم اللّبي يعملو الناس الكّل ملزومة باش تقبلو . في الاوّل كان يشري الصوف كيف الناس الكّل بسوم التوق . ولكن بعد ما ولى هو الثاري الوحيد ولى يهبط في التوم و الناس ياتسي ملزومة باش تيميلو على خاطر التّجار الضّفار اللي كانوا يتاجرو في الصوف بطلو الخدمة بعد ما فسّد عليهم . هذا رح يستويوه ربح المحتكرين و هذا هو نوع التّوح متاع كمال التّجارة بالجملة .

تأسيس النقابة :

في الاوّل محمد مالك هذا ما رضاش بتأسيس نقابة في المعمل ، لكن كيف را لّبي هذا شئ لازم ولى قال لواحد من الخدمة بزّا تقدّم و رشع روحك نائب . لكن سي صالح هذا ولى بالمجد نائب و ما خدعش الخدمة و ختبانو و هذا علاش صاحب راس المال محمد مالك ولى يكرهو هو و كل من نسي النقابة . و ولى يزيد في اجور الخدمة الآخرين و هو ما لا . و كان ما يعطيش الكونجى متاع العام و كان يقص الخدمة حق كل ضرر يحصل للمكينات و الا للسلعة حتى لو كان يكونو خواتو و ديمة و بين يزيد راس مالو يكبر يزيد في الاستغلال ، بطرد و يدخل في الخدمة كيا يحب و كيف و لات شمة نقابة الخدمة انفسو على قسمتين و حود في النقابة يدافعوا على حقوقهم باللي ينجمو و الآخرين يلخسو لسي و خينا .

كفاح العمال :

وسي و خينا متفطرس ما يعمل كان اللي في راسوه طرد شوقير من غير سبب و لكن المحكمة ما حكمت عليه كان بـ 300 د خطية و مرة طرد النائب النقابي و اثنين آخرين من النقابة و لكن تلزم و رجعهم و مرة صارت سرقة في الكاسة قال يخلصوها الخدمة اللي في الحانوت الكل ما كانش يطردهم و الخدمة اللي في النقابة شدو صحيح و حب الوالى يصلح بينهم و بين سي و خينا . و في اجتماع تام هو و قال لجماعة النقابة ما عندي ما نتفاهم معاكم و آنا توة نربقل الامور في تونس و خرج من الاجتماع . و في ليلتها قررو الخدمة باش يعملو الاضراب ، و في الصباح جاء محمد مالك و جاب مرتو و حظها تخدم في المعمل و زاد طلب من جماعة الليل باش يزيدو يخدمو في النهار ، لكن فيهم اللي ما قبلوش و خرجو و البعض الآخر قد بخدم سطاش ساعة على طول ، و لكن هي هي و بقي ملزوم في خمسة و الالسة خدمة خرج في الشارع و جاء باش يخوف الخدمة اللي عاملين اضراب و قاعدين نسي الشارع قدام المعمل و يلز البعض منهم باش يرجعو للخدمة ، لكن الخدمة شدو صحيح و وقو وقفة وحدة و قالو : احنا ما دخلناش للمعمل باش نقولو للخدمة اللي يخدمو ، بطلو و انتما عندكش الحق تجي للشارع باش تدخلهم يخدمو . قام محمد مالك و ضرب النائب (البقية في الصفحة الثالثة)

جريدة «الشعب» تحدثت على كفاح عمال معمل غزلان الصوف و صبغان التّلممة بقصبة المديونية و لكن ما بيتشش برشة امور اساسية . هـا المعمل يملكو راجل اسمو محمد مالك حسين و حكاية هـا التّرمالي يلزم الناس الكّل ترمفها ، على خاطر تبيّن كيفاش راس المال الكبير و كيفاش تكوين راس المال يجمع عدد الخدمة يكبر و يجعل العمال يتكلمو على خاطر يفتنوا اللي مصالحهم صالح و حده و تتناقى مع مصالح اصحاب رؤوس الاموال رغم ما تدعيه الحكومة .

الاستغلال هو اللي

يكبّر في راس المال :

محمد مالك هذا كان عايش في فرانسـا قبل الاستقلال و كان عنده حانوت يبيع و يشري و كان عايش قدو قدو لا مفضل ياسر ولا مخصوم ، يبعث للبلاد اللي خلى فيها خواتو و والديه . و قبل الاستقلال بشوية عاون سي محمد هذا الحزب و يقولو اللي بورقبيّة رقد نهار في دارو . و روح للبلاد بعد ما قيد فلسة في باريس و هنا الناس تقول ما روح كان بقاليجنو لتونس و الناس تقول اللي هو روح بخمسة ملاين متاع بيجان دارو في باريس و غالب الضّ النّبي الدار متاعو باعها بعد تقييد الفلسة و ما تعدلو منها كان القليل .

وقت اللي روح لتونس خذا خدمة في الوزارة و وقت اللي خضر معمل سوسنة ستاؤوه مدير و بدا يتيلها بالمعمل من شيرة و يحضر في المعمل متاعو من شيرة . اخرى : اليد اليمين في معمل الحكومة و اليد اليسار تحضر في المعمل متاعو و تلز باش يسلم في الادارة متاع معمل سوسنة على خاطر بعض الافراد المشاركين في راس مال المعمل متاع الحكومة شلقو بالرواند و فهمو اللي اليد اليمين تمطى لليد اليسار في عوض ما تقرق عليهم و حدهم الارباح . و وقتها بدا يخدم في المعمل متاعو ، يخدم في خواتو الاثنين و راجل اختو و اولاد خوه و اولاد اختو و اولاد عموه و يقول القايل : عندو الحق الخدمة قليلة و ما هو الا يماون فيهم كيف يخدمهم ، و الاقرمين اولي بالمعروف و في الحقيقة حساباتو حسابات ، عندو هو الاقرمين اولي بالاستغلال على خاطر ما يخدمهم كان وقت اللي ييدا عندو خدمة يعني وقت اللي يلقي الصوف و هو وقتها يشري في الصوف من عند الناس المحتاجين بسوم رخيص ياسر و اللي يطلبو في الزيادة من عايلتو يقولو : المعمل ما زال في التكوين ، تقول عليهم باش يشاركوه في المعمل . و هكّا دام الحال سنين يخدم في عايلتو اللي ما ينجوش يهـمّو فيه العامين شتاء مع صيف ، بلاش كونجسي و بلاش حتى اوراق تضا من اجتماعي ولا غيرها .

ثلاثة مرابييح :

و المعمل متاعو يصنع في الطعمة للزرابي في الاوّل كان هو زاده يتاجر في الزرابي يعني يربح من جهة من شريان الصوف الرخيص من عند المحتاجين (ما يبيع صوفو كان محتاج) و الصوف يولي بعد الخدمة طعمة صالحة للزرابي . و من جهة اخرى يبيع الطعمة و من بعد التسمية تخدم للزرابي و هو يشريها و يبيها و هذا ربح اخر

اضراب عمّال المخابز في العاصمة

وهذا على خاطر الاعراف ما حبوّش يستمرفو بزيادة الاربعة دينارات اللي طالبينها الخدمة و ما رجعو الخدمة للخدمة كان وقت الل خذوا الزيادة

نهار 7 جويلية صار اضراب عند عمال المخابز في تونس العاصمة و احوازها ، و تقطع الخبز من البلاد . و من غدوة قعد الخبز بالميموس و بالبولىيس .

كيفاش نفهمو ونكافحو ونغلبو العنصرية

من غير تدجيل : انقلاب وإثورة ؟

نهار ١٠ جويلية الانقلاب في المغرب فشل بعد أيام انقلاب في السودان فشل زاده .

— آس معنى الانقلاب ؟
الانقلاب هو وقت جماعه من الضباط يتفاهو مع بعضهم في السريه من تحت تحت باش يفكرو الحكم على طريق الجيش .
الشعب ما يشاركش في الانقلاب :

وفي الانقلاب الشعب لا يعلم ولا يدري . وفي غالب الاحيان ما يفهم شي من التغييرات ولهذا يقعد يتفجر ويشوف الجماعه يتقاتلو بين بعضهم ولا عمرو يدخل في النزله . وهذا ما صارها الايام فسي المغرب وفي السودان ، وهذا ما صار من قبل في سوريا والمراة واليونان . الخ .

— انواع الانقلابات :
ثمة انقلابات رجميه يعنى الجماعه اللي يفكرو الحكم يدوروا على الشعب من النهار الاول وينزلو عليه ويبيحو البلاد الامبرياليه و للبورجوازيه البهيوه كيف ما وقع في تركيا واليونان .

و ثمة انقلابات يقومو بيها جماعه يقولو بارواحمهم تقدمسين ، يعنى مع الشعب ضد الامبرياليه والاستعمار الجديد ضد الرجعيه . و اذا نسميوها الانقلابات "تقدميه" راهو

على خاطر وقت اللي تاقع تتجنى موقتها على الشعب شويه ظلم و دكوره متاع هاك اللي كانتو يحكمو فيه من قبل . وهذا في ما يخص مثلا الانقلابات اللي تقضى على الطوكيه

و تعلن الجمهوريه و الانقلابات اللي يتبند الحكام الدكتاتوريين المتجبرين على الشعب .

و يمكن باش الجماعه الجدد يقعدو مدة فسي صف الشعب ضد اعداهم لكن ما يقدر و ش يشدو على طويل ويبدأ و يزيد وينزلو بالشويه بالشويه على الشعب حتى يدور عليه و يصبحو في صف الأعداء متاعو . هذا ما وقع في العراق و سوريا و مصر وغيرهم و بين الجماعة دارو على الشعب و صارو يقعدو و يظلمو و يجورو .

— باش الشعب ياخو الحكم :
التاريخ ما عطانا ش حتى مثل متاع انقلاب تحصل فيه الشعب على الحكم على خاطر الانقلاب عمرو ما يوصل

الشعب للحكم و باش الشعب يصل للحكم يلزمو ياخو مصيرو بيد و "كيفاش ياقع هذا ؟ ياقع :

— وقت يقوى الوعي السياسى و يطبق متاع الطبقة الشغيلة و الجماهير الكادح على آخرى .

— وقت العمال ينظمو صفوفهم و يكوئو حزب يافع على مصالحهم و مصالح الشعب الكل .

— وقت يدخلها الحزب معمة الكفاح الصندى ضد المستغلين الكل و يحطم جهاز الدولة متاعهم كيف ياقع هذا يكون الشعب قام بثوره .

— شئونه الفرقي ما بين الثوره و الانقلاب .
= الانقلاب يقومو بيه حارة من ناس و الثوره يقوم بيها الشعب تحت قيادة حزب مجرّب صندى كيف ما صار في روسيا والصين والفتنام و اليابان .

= الانقلاب ما يفتخرش جهاز الدولة يعنى الاكثريه متاع البوليس و الجيش و الحرس و الحكام و المعتمد ين يقعدو و ديمه هوما هوما هاكلين كان يقممو يظلمو في الشعب .

و الثوره تكشرها هاك الجهاز الظالم و تبني في بقعتو جهاز جديد : جيش شعبي و بوليس تابع من الشعب و حكام و معتمد ين من أبناء الشعب يعيشو عيشو و عمرهم ما يخونوه

— الخاتمة
ولهذا يلزم ما تعلقوش أهام على الانقلابات و ما نعتدو كان على قوة الشعب و نخدمو باش نرفعو من وهي الطبقة الشغيلة و بقية الجماهير الكادحة باش نصلو لتحررو من الظلم والاستبداد بالحق .

وما نمشيوش لبعده ، هاو مثل سوريا كيفاش البورجوازيه الحاكمه كانت تعمل في تونس في اوايل عهد الاستعمار باش تزوع في عقول الخدامه الفرنسيين اللي يخدمو في تونس

وقتها البذور متاع المنصوريه : كانت تقوللهم رتو بالكم تتحدو مع العمال التوانسه و الطلابين و الطرابلسيه (في هاك الوقن كانوا برشه طلابين و طرابلسيه يخدمو فسي بلادنا خدامه حزام) و تعملو معاهم اضرابات

و مظاهرات على خاطر المصالح متاعكم ميش المصالح متاعهم و انتوما خير منهم و علس خاطر المنصر الفرنسي اوسى احسن من العناصر الاخرين و بها العملية هاذي و وصلت

خلقت ما بين العمال الفرنسيين في تونس وقتها جفوة و وصلت حتى باش تتكون نقابات خاصة بالخدامة الفرنسيين . و يقول القايل ما لا العمال الفرنسيين ما عادوش مستغلين كيدا قبل . يرحمك الرحمان . العمال الفرنسيين ما نقصش الاستغلال متاعهم علس قبل .

الشى اللي حدث جديد هو كونو البورجوازيه زياتلهم بعض فتات من المزابيح الطائفة اللي تجبدا فيها من البلدان اللي تستمر فيهم . . .

و لكن يعنى زمان و يجي زمان والشعوب المستعمرة بدأت تقيق و تكافح في الاستعمار والاستعمار الفرنسي كلال على راسو حتى لين شيع في الاندشين حتى سلم ، و من بعدها بفضل كفاح الشعب التونسي و المغربى .

تلمزم باش يسلم في تونس و المغرب و جاتو ضربه قاضيه وقت اللي الشعب الجزائري قام هو زادة و شد السلاح و حب الاستعمار الفرنسي يشد صحيح لكن قدام

العزيمة متاع الشعب الجزائري ما نتجش و تنج . . . قدامها الضربات فاقت الامبريالية اللي الزمان متاع استعمار الشعوب بطريقتة مباشرة فات و مات ، ما لا يلزمها تلج طرق اخرى باش تستغلها الشعوب الضعيفة

و تواصل صان دمهم . الطريقة الاولى لى اللي لقاتها هي وقت تعطى للبلدان اللي كانتو مستعمرين استقلال مزيف و تحط أعوانها المحليين في الحكم . . . زعمة زعمة هاكم

مستقلين و في الحقيقة الاستعمار أكثر من قبل . الطريقة الثانية هي جيان اليد العاملة الأجنبية لفرانسا بالخصوص من المستعمرات القديمة متاعها باش تحرح عليهم و تستعمرهم في بلادها .

و توه ندرسو هذا في العدد المقبل ونشوفو كيفاش يلزمنا نكافحو و ننتصرو على العنصرية .

العنصرية قوات هالايام خاصة في فرانس . و لى من الضروري باش نقممو و نحللو ملح شنية العنصرية و منين جاية و شنوما أهدافها باش نتجمنو نقاوموها . في القسم الأول اللي نشروه في العدد هذا باش نحللو شنية العنصرية و كيفاش ظهرت تاريخيا ونشوفو في العدد الجاي كيفاش تستعملها البورجوازيه و كيفاش يلزمنا نحنا العمال نقاوموها

الناس اللي يجبو يهيمو على غيرهم و يستغلو اللي اضعف منهم . الناس اللي الرضعيه متاعهم ممتازة على خاطر غيرهم عايش في الميزيه و التعاسه الناس اللي يجبو يرقدو و يرتاحو وغيرهم يكلت و يهرق عليهم .

الناس اللي يجبو يحكمو و يسيرو وغيرهم ما عليه كان بالصبر و الطاعه . و توه عرفتوهمش ها الناس ؟ بالطبيعه هوما البورجوازيين الراسماليين ، هوما الاستعماريين الاستغلايين

و توه كيف عرفناهم اشكونهم ، تراه تراو كيفاش يستعملو ها الناس ها النظرية باش يخدمو بيها مصالحهم و يواصلو سيطرتهم

في فرانس ، البورجوازيه اللي في يدها الحكم توه ما يقرب من قرنين استغلت ملح الطبقة الشغيلة الفرنسيه و نشرت الهيمنة متاعها كذلك على برشه شعوب ضعيفه في القرن

النفائت . لينين يقول اللي " اعلى مراحل الراسماليه هي الامبرياليه " ، ها الكلام يعنى اللي الراسماليه كيف تتقوى بصان

عرق الخدامه متاع بلادها ، يتراد الطمع متاعها و تزيد تكلب على تكبير المزابيح وتولى تلج في اسواق خارجيه و تمتعمر في الشعوب الضعيفه باش تسلبها و تستغلها قلنا كيف البورجوازيه تحول للشى هازا

تدخل في مرحله جديده : هي مرحله الامبرياليه . و البورجوازيه تحاول ديه تيبق العقليه الاستعماريه الاستغلايه متاعها عند

الشعب بكلو و بالخصوص عند الطبقة الشغيلة ، و باش البورجوازيه في فرانس مثلا تخفف شويه من الصراع اللي بينها وبين الطبقة الشغيلة الفرنسيه ، يا ما علمت من دعايه للعضه متاع فرانس و بشت في الاوساط

الشعبيه اللي الفرنسيين خير من المباد الاخرين و يتخرو على الشعوب الضعيفه اللي البورجوازيه مسيطره عليهم بكونهم اذكي منهم و أقوى منهم و من الطبيعي باش يمشو خير منهم

و البورجوازيه تحاول ديه تيبق العقليه الاستعماريه الاستغلايه متاعها عند الشعب بكلو و بالخصوص عند الطبقة الشغيلة ، و باش البورجوازيه في فرانس مثلا تخفف شويه من الصراع اللي بينها وبين الطبقة الشغيلة الفرنسيه ، يا ما علمت من دعايه للعضه متاع فرانس و بشت في الاوساط

الشعبيه اللي الفرنسيين خير من المباد الاخرين و يتخرو على الشعوب الضعيفه اللي البورجوازيه مسيطره عليهم بكونهم اذكي منهم و أقوى منهم و من الطبيعي باش يمشو خير منهم

و تلقى في غالب الاحيان الاغلبه منا موش فاهمين بالكل اللي قاعد يصير ، يسممو بكلمة العنصريه و في كل موه و بين ياقع حادث يقولو : ما هم العنصريين ، ما هم الراسميين .

لكن هذا ما يكفيش : كيف نقولو كل موه : ما هي العنصريه و نسكو من غير ما نتشققو ملح في فهمانها الامور نكوتو كيدا الانسان اللي قاعد يخرق في بيبر وفي عوض اللي يلج كيفاش ينع ، لا . تلقاه يقول و يعاود : راني قاعد نخرق ، راني قاعد نخرق .

مالا و لى من الضروري لينا باش نزيدو نحللو ملح اشنيه العنصريه و منين جايه و لانا غايه ماشيه باش نعرفو كيفاش نقاومو العنصريين و ننتصرو عليهم .

تراه نشوفو اشنيه العنصريه : العنصريه هي نظريه تقول اللي الناس تتقسم اجناس اجناس . جنس بركه باهي خير من الاخرين و الباقي : الشكاره و البحر . ها النظرية تقول اللي يلزمها

ها الجنس يسيطر على الكل و اللي الاجناس الاخرى يلزمهم يكونو عبيد يخدمو فيه ، و في بعض الاحيان ما عندهم الحق حتى في الوجود .

تراه نشوفو شكوتهم في الغالب اللي يأمنو بها النظرية هاذي : في الواقع اللي يامنو بها النظرية هوما :

الدين و وقف توه أكثر من ثلاثة شهر واحد اسمو أنور عتو . ها الأخ هذا تونسى خرج من تونس عندو ما يقرب من سبعة سنين خدم في الجزائر ثلاثة سنين و من بعد دخل

ضحية الاستغلال

لا الفلطة موش متي . و كاندك من «قانونه البناء» يقول : وقت اللي ثمة جبل كيف هذا يلزم تمرضلو باللوح و الا بالحديد و تحوز بييه .

الرسالي اللي كل يوم وهو يقتل في العتال عمرو ما يقول : أنا قتلت . و العدالة ديمه معاه .

وهاذي موش أول مرة و الآ آخر مرة اللي يموت فيها عامل في خدمة البورجوازيه و الرساليه . و كل ما تزيد البورجوازيه ترشح فرنك و كل ما حالة الخدام تزيد تتضمضع و لكن هذا يزيد يقوى من عزم الخدام في الكفاح و محللو عينيه و يزيد يفهم بالشويه بالشويه شكون أعداه و وقتها يبدأ هو و اخوانو يحفرو في قبر البورجوازيه و الرساليه .

في المقاومة الفلسطينية و خدم مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

النازلة متاعو توة قدام حاكم التحقيق اللي اتهمو بالاعتداء على أمن الدولة و يجبو يلصقو تهمه تنظيم اعتداءات فاشلة ضد بعض الشخصيات التونسية عام ٦٧ . و قبل ما يروحو لتونس عدى أنور عتو ثلاثة شهر في جيو سات مصلحة التراب في مصر . و الدستور

القمع في تونس

الدستور وقف توه أكثر من ثلاثة شهر واحد اسمو أنور عتو . ها الأخ هذا تونسى خرج من تونس عندو ما يقرب من سبعة سنين خدم في الجزائر ثلاثة سنين و من بعد دخل

زاد وقف معاه مرتو اللي هي حامل فسي شهرها الثامن . و تعدات كيفو على حاكم التحقيق .

وهنا تظهر الدمغة متاع الدستور اللي بن ناحية يدعى اللي هو يعاون فسي المقاومة الفلسطينية و بن ناحية أخرى يوقف و يعدب في التوانسة اللي يساندو فسي المقاومة الفلسطينية .

الدين و وقف توه أكثر من ثلاثة شهر واحد اسمو أنور عتو . ها الأخ هذا تونسى خرج من تونس عندو ما يقرب من سبعة سنين خدم في الجزائر ثلاثة سنين و من بعد دخل

الصراع الطبقي في الشركة التونسية للكهرباء والغاز (STEG) (الحلقة الثانية)

من جريد العمال

الدليل على كون الطبقة الشغيلة التونسية بدأت تتوض هو ظهور جريد عماليه في برشه بقايع و تشجيعها لها "العمال التونسي" يصدر بمعرض مقتطفات منها .

نحن العمال : عدد ٢ (مونيهخ : ألمانيا)

محمد المصمودي يزور التونسيين بمونيهخ يوم السبت ١٩/٥/٧١ زار وزير خارجية الجمهورية التونسية مدينة مونيهخ قاصدا الاجتماع بالعملة . بدأ الاجتماع بكلمة من السفير قدم فيها نفسه و ضيفه محمد المصمودي ثم قام الوزير يعبر عن فرحته بلقاء التونسيين في بلد أجنبي (وخاصة أن العدد كان مرتفعا ما يقرب عن سبعة عشر شخصا)

وفي خطابه لاحظ الحاضرون بعض المتضادات وهي التالية :

الاضراب للفتيان

علل الوزير تأخيرها على موعد الاجتماع بساعتين و نصف بالاضراب الذي قام به أطفال صغار يعملون بالطار . هل هم في الحقيقة أطفال ؟ ... طبعا لا . انما هم عملة يطالبون بحقوقهم و يكافحون كل من أراد استغلالهم أي الأعراف و أصحاب رؤوس الأموال : البورجوازية . غير أن الوزير صارت له عادة لشم كل من طالب بحقوقه و هذه العادة أخذها معه من تونس قبل سفره لما شتم الطلبة و عمال السكك الحديدية في اضراباتهم العديدة . و الجدير بالذكر أن هاته الاضرابات قامت في تونس رغم قانون منع الاضراب الموجود بتونس و كذلك رغم عدم وجود نقابة تدافع فعلا على مصالحهم . و يتساءل القاري ما هي اذن منظمة الاتحاد العام التونسي للشغل ؟

انما هي عملة للبورجوازية في تونس و هذا يظهر في كل مواضعها تجاه مطالبات العمال و لن يستطيع الانسان تسويتها بمنظمة نقابية ما دامت تزكية الحزب لأعضائها موجودة ...

الدين هو الوسيلة الجديدة لاقتناع الجماهير الشعبية

بعد فشل تجربة التعاقد أو ما سمي بالاشتراكية الدستورية و بعد أن عرف الشعب أن ما سمي بالاشتراكية الدستورية انما هي في الحقيقة طريقة جهنمية لاستغلال العامل البسيط و الفلاح الصغير . من ذلك بدأ المواطن يتحذر ... بدأ المواطن يشعر بأنه مستغل ... بدأ يشعر بضرورة استشارته ... بالفارق و الفاصل الموجود بين الحكومة و الشعب . بعد أن ترأس الهادي نورية الحكومة الجديدة كان عليه أن يجد طريقة يكسب بها ثقة الشعب : كيف يكون كسب هاتمة الثقة ؟ بالدين . نعم الدين بذلك يكسب ثقة آباؤنا و بها ثقة الشعب بأسره . ويرسى للشعب بالمعظم لكي ينسى الأهم ... و على حسب رأيه و تفكيره يبقى الانسان يخمن في مشكلة الضوم و مشكلة حزية المرأة ... و نرى الوزير في خطابه يقول : « مع أننا لا نوصم في تونس من الواجب علينا أن نوصم في ألمانيا » أهذا معقول ؟ طبعا لا .

« أين حقوقنا ؟ في تونس أم في ألمانيا » يقول الوزير في خطابه : انما انتم ضيوف بألمانيا و من المعقول أن يكون موقف الألمان معكم موقف جد كما هو الحال بالنسبة لموقفنا معهم في تونس ... لكن هل موقف الألمان معنا هنا كوقوفنا معهم في تونس ؟

و هنا الرجوع للواقع لأن الرجوع للحق فضيلة . يجب أن نعرف قبل كل شئ أن تونس مكونة من طبقات و أبرزها طبقتين أولهما الطبقة الحاكمة أي البورجوازية و هذه الطبقة يجب أن نقول أن لها كل الاحترامات البالغة . أما الطبقة الشغيلة الكادحة التي هي في الواقع أساس اقتصاد البلاد ... هاته الطبقة صارت بضاعة تباع و تشتري في الأسواق الحكومية والبورجوازية و هل تحترم البضاعة ؟ طبعا لا . و كسل منا يعرف ذلك حق المعرفة ... أما في تونس فكلنا يعرف مدى تقدير التونسيين للأجانب .

انتاجها و مبيعاتها بكل الوسائل . انجز على هذا أن جميع العمال صارو ملزومين باش يزيدو في الخدمة و الانتاج من غير ما تنزاد لهم في العداخيل .

... قدام الزيادة في غلاء المعيشة و خاصة في المواد الضرورية ها الزيادة اللي هي منجزة على رغبة أصحاب الأموال الضخمة في التجارة باش يقويو هوما زاده مبيعاتهم قدام هذا الكل عمال الساتاق (و كل المؤسسات الأخرى) حتى فرد ضربة اللي حالتهم اللي هي بعده كانت مزمنة في عرض باش تتحسن بعد « وقفة التأمل » زادت بالمعنى تهردت .

و كيف نكبة الفلاحين الصغار ثم من بعد المقاومة متاعهم اللي اذات الي تحطيم فكرة اللي « الدولة البورجوازية ما يغلبها حد » (الحدث هذا ما زال راسخ في عقول الشعب التونسي) كل هذا أدى إلى أن كل فروع الطبقة الشغيلة في تونس فاقت الى النضال و قبل كل شئ الى الدفاع على نفسها قدام كل مشكلة تخصها . هذا هو اللي أدى رفاقنا الخدامة متاع الساتاق باش يبدوا يسطرو طلباتهم اللي باش تكلمهم من ضمان الحد الأدنى من عيش عائلاتهم .

و لكن العرف حاجتو يريح و ما يهوش في حالة اللي قاعد يكلم باش يعينلو جيايو و لذلك ماذا بيه أقل دينار يفلت عليه . و تلقاه و قت اللي يضيق بيحلحل بيدي يتلوعب و يكمن و يبحث على النجدة من طرف الانتهازيين اللي يجتو يدعمو مراكزهم (كما قادة الاتحاد البيوتية) و باش من شيرة يخالط العمال و يكسر حزمهم بمواعيد كاذبة و اجراءات بالكلام أكثر ملي بالنتيجة المطبوسة . و من شيرة أخرى يعطل انتشار الوعي في صفوف العمال .

العمال يقدمو طلبات و يبدوا يتحزمو ليهما و العرف يظفيلهم عطشهم بمشكلة الترقية و بيدي يمشي فيهم و يجيب و يقسم في وحدة صفوفهم حتى لين المشكل الأساسي يضع باش في آخر الأمر محل الضرة تلقى خيط ... العامل اللي يساعدو الحظ باش توصيلو في ٤٠٠ ملم زيادة .

و لكن باستخلاص العبرة في الانهزامات الوقتية في النضال اليومي ، العمال بفضل نشاط طليعتهم المنظمة اللي معاهم دم و لحم و ينتشر الوعي و يمنع الحركة باش تأخر عليها الانتهازية . وقتها الوعي يقوي الوحدة و نضال العمال يزيد يمتن النضال و البورجوازية تخاف منو و تمرضلو و تقسمو بالقوة و بالبوليس و بالمحاكم و بالجيش . تقممو زاده بوسائل أخرى نسيوها « سلمية » كالمغالطة بوسائل الإعلام متاعها وانزلاق أو انها في أجهزة الحركة العمالية و كذلك في التنازل في الطلبات الأولية للمعمال بزيادة الشهرية و الي غيرها باش للمعمال شاش ما تنكسر الانطلاقة متاعهم الى الوعي الشامل بكل مشاكلها المتجمع في كل طبقات و الوعي بأمرها (الميزية) وكذلك أسباب أمراضها (استغلال الانسان للإنسان) و الشئ اللي قاعد يمنع التغلب على ها المرض : الدولة اللي في يد البورجوازيين .

— يلزمننا نستخلص العبرة من الانتصارات و من الخيبات الوقتية باش ندعمو وعينا و وعي طبقتنا !



« الساتاق »

روح عامل ما تتكلفش غالبية برشه علسي الشركة اللي مصتلو دتو مدة ٨ سنين .

... في أكتوبر عام ٧٠ شة عامل في الساتاق على اثر غلطة مهينة رساتلو موقف على العمل مدة ثلاثة شهر . كيف تمدى قدام المجلس التأديبي متاع الشركة حكمو عليه ١٨ يوم طرد . و بما أن العامل عدى ٣ شهر بطل الشركة حسبتو بقية الأيام كونجسي مفروض .

موش منخرطين فيه ما عندهمش الحق باش يشكولو .

النتيجة : نائب « البرسونال » - اللي هو عضو في المكتب الجهوي للاتحاد في الساتاق - تحدث مع المدير في ما يخص هال ٥٠٠ عامل . المدير ما حبت يفهم شئ على خاطر حسب قولو « شة بعده ١١٠٠ ترقية و هذا شئ عمرو ما وقع في الساتاق » - و بعد نقاش سري دام ساعتين « الطرفين » كيف ما يقولو (شكون و شكون زعمة) ؟ اتفقو على إلحاق ٦٠ عامل من ال ٥٠٠ المقترحين . و الاتحاد خرج فرحان بعد اللي حسب قولو تحصل على « انتصار باهر » .

في الحقيقة الانتصار كان « باهر » في ما يخص الخيانة . الاتحاد يخون العمال و قت اللي بيع و يشي - في النقاشات الترتيبية - مع العرف على ظهر ٥٠٠ خدام و غيرهم . الاتحاد يخون العمال وقت اللي يتحصل على ترقية ٦٠ عامل أغلبهم نواب الاتحاد . و ما يخفناش اللي هو بها الطريقة يحاول يشري المناضلين اللي ما زالو ما يفكروش في خيانة اخوانهم اللي انتخبوهم باش يمثلو مصالح العمال ضد العرف .

و علينا بمثال آخر : في ٢٢ جانفي ١٩٧١ ثلاثة نواب من الاتحاد على قسم قفصة جاو لتونس طالبو مقابلة مع المدير . قابلهم تايبو . واحد من الثلاثة مناضلين ناشط طالبو الثلاثة توضيحات على عدم ترقيةهم ، نائب المدير ما نجمش يسكر في وجههم الباب بالأخص وقت اللي شاف شة امكانيية استغلال اهتمام الثلاثة نواب بمصالحهم الشخصية فقط و عدم إشارة الدفاع عن مصالح بقية رفاقهم . قالهم اللي من بين ال ٦٠ ترقية جديدة زوز منهم في القايمه (المناضل الناشط هو اللي كلاً كيوط على طول الخط) و زاد قالهم باش يوتي في الميزان : « يلزكم توضعو ثقتكم في لجنة الترقية الجديدة خير ملي تخشي و يجي ما أشوم منها » تعرفو اللي بقايع الترقية محدودة على خاطر يلزمننا نحافظو على مصالح الأمة و ندعمو اقتصاد البلاد ...

علاش لا . « الخدمة تتعب و الطحانة تحسب » . لقايدة شكون ؟ لقايدة « الأمة » ها الكلمة المسحورة اللي قاعدة تغلط في الشعب باستعمالها المزيق . ولذلك منسو هكأ ، يلزمننا نفسرو كلمة « أمة » بمقصودها الصحيح عند مسؤولين بلادنا : ما هي الا الدولة و أماليها .

هذي هي مشكلة الترقية فسي الساتاق في كل تطوراتها . حيننا نظرحوها بكل تفاصيلها على خاطر بتحليلها نستكشفو عذة و سائل متاع المغالطة اللي تستعملها طبقة الأعراف البورجوازيين و عملاهم فسي صفوف الطبقة الشغيلة الانتهازيين . هذا لكبو يمكنا باش نخرجو بعدة استنتاجات :

... قدام الحالة السائدة في البلاد ، اللي لخصوها كما يلي : بعد ما كانو راسماليين الدولة و البيروقراطيين و على راسهم بن صالح مهيمنين على جهاز الدولة و الاقتصاد خذات دواليب الحكم و الاقتصاد فيئنة أخرى من الأعراف مكونة أساسا من أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة في الصناعة و البانكات و بها الصورة باش تحاول الخروج من الأزمة الاقتصادية اللي خلاها فيها نضال الشعب ضد بن صالح ، قررت باش تقوى

في سبتمبر ١٩٧٠ قدمت جميع مراكز الشركة في العاصمة و الجهات الأخرى قايمت فسي العمال و الموظفين اللي يستحقو - حسب القانون الداخلي - الترقية . وها القايمت أعدوها أعوان « قسم العلاقات الانسانية » من غير مشاركة الاتحاد العام التونسي للشغل لا على نطاق القاعدة و لا على نطاق القمة .

علاش ؟ باش اذا كان النتيجة ما تعجبش العمال الاتحاد ينجم يتبركي و يقول : « أنا خاطين » و وقتها يزيد يلحق قائمة اضافية في اللي تنساو . و هكأ كما يظهر الاتحاد اللي هو قاعد يداخل الى جانب العمال وقت الحاجة . و هذا هو اللي وقع بالفعل و بعد المفاوضات نهار ١٦/١٢/١٩٧٠

خرجت قائمة ما فيها كان ١١٠٠ ترقية يعني الثلاث متاع و زيد على هذا الادارة عملت سياسة التمتع بالجهوية : و هكأ كما نلقاو اللي الأغلبية متاع الناس اللي ترقاو هوما اللي يخدمو في جهة تونس بينما مثلا في صفاقس ٦٠ ترقية من بين ٢٥٠ عامل يخدمو في الجهة . و في قفصة ٨ على ٣٥ و هاذي سياسة متعود بيها كل استمبادي على خاطر « كيف تفرق شؤود » و هكأ كما يكون تناقضات بين المستعبدين اتلفهم على مشاكلهم الأساسية : الوعي بمصالحهم الواحدة و العامة : مصالح اللي يستعبد فيهم جلسة .

وقت اللي احتجوا العمال على الميزر هذا و طالبو بتعميم الترقية قالهم المدير « الأعوان اللي ما ترقاو ما يلزمش يحتبزو نفسهم موش راضين عليهم المسؤولين متاعهم يلزموهم بالمعنى يزيدو في الجهود باش يستحقو الترقية في الفرصة الجاية » .

« استنا يا دجاجة حتى يجيك القمح من باجة » ها الكلام الحلو كيف يقولو المعرف يكون أخطر من الكلام القاسي على خاطر بلكو تهويل و سيخره يلزمننا نكافحوه بكل شدة و نواجهوه و نحطوه كل مرة بكشفاان الحقيقة :

— العامل اللي يطلب ترقية (و الأ زيادة في الشهرية و الا غيرها) ما يطلبهاش في كان خاطر عرفو راضي عليه ، يطلبها كان خاطر العيشة و بين ماشية و هي تغلا و حتى سوم الضو زادو فيه . و هوني نشوفو اللي كل عمال « الساتاق » ساهمو في تقوية الانتاج و بلكهم يعانين في غلاء المعيشة . و العمال كيف يطالبو بالترقية يعرفو اللي موش يستأوو في الصدقة . لا . يعرفو اللي الشركة ما تعطي حاجة كان كيف تكسون مجبورة على خاطر مصالحها هي الزيادة في مبيعاتها و مبيعاتها عكس مصالح العمال . و كذلك يعرفو الخدامة اللي ما ياخذو حاجة إلا كيف يكافحو ضد الأعراف و عملاهم اللي وقتها يراو اللي من مصالحهم التنازل فسي حشيلة للخدامة

أما بعد ما رات الشركة اللي الخدامة ما باوش يفكرو عليها ، و لات جات قيادة الاتحاد للنجدة (لنجدة الأعراف) - كيفاش ؟ يفكرو على الاتحاد باش يقدم قايمه اضافية فيها ٥٠٠ عامل منهم العمال النواب النقابيين الناشطين لقايدة العمال اللي حتى واحد منهم ما ترقى . و هوني نلاحظو اللي القايمه فيها ٥٠٠ بركة على خاطر شة برشه عمال ما حبوش يقدمو مطالبهم للاتحاد ، اما على خاطر ما عاد عندهم حتى أمل و ثقة في الاتحاد و الأ بصفهم

أمثلة من الحياة اليومية في

— يوم ١٩ مارس ٧١ ، محمد بن حميدة عامل في الساتاق بحامة طوزره يعمل كساعدا لصاعد ركاب الضو (العرض متاع التريسيستي) توفي اثر حادث و قملو و هو يخدم فسوق ركيزة الضو بعد ما ضربو التريسيستي . وضع برشه و قت في تنقيلو - قبل ما يموت - للصبطاره ثم في الصبطار ما جاء الطبيب كان بعد ١٥ دقيقة . و بعد هذا و دونو الفقيد محمد بن

حميدة كان يخدم فسوق العرصة من غير وسائل وقاية كافية . محمد بن حميدة خلى لمرتو ٧ صغار . هو مرسوم في خدمتو من عام ٦٢ آش خسرت عليه الشركة : الي حد الان صاريف الوفاة يعني ٥٠ دينار . ثم رفاقو في المعممل و التعاونية جملو لمرتو ٥٠ دينار و حسب القانون متاع الشركة باش يعطيو لعائلتو ٣٧٠ دينار تقريب .